

تصورات واجراءات المعلم في بناء الوضعيات التعليمية التعلمية لغرس القيم في المرحلة الابتدائية

Teacher's perceptions and procedures in constructing didactic situations and instill values at a primary school level

بن الحاج جلول عبدالقادر

المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم (الجزائر)، abdelkader@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2021/07/29 تاريخ القبول: 2021/10/09 تاريخ النشر: 2021/12/30

ملخص:

هدفت الدراسة الى الكشف عن تصورات واجراءات المعلم في بناء الوضعيات التعليمية التعلمية وغرس القيم في المرحلة الابتدائية، باستخدام المنهج الوصفي، حيث تكونت عينة الدراسة من (40) أستاذ واستاذة من المدارس الابتدائية بولاية غليزان. ولجمع البيانات استخدمت في الدراسة الملاحظة والمقابلة وبعد تحليل البيانات كانت النتائج كالآتي:

- يمتلك المعلمون المعارف والمفاهيم المرتبطة بالمقاربة بالكفاءات.
- عدم بناء وانتقاء المعلمين لوضعيات مناسبة في الغالب، أولا تتوفر على أحد خصائصها.
- توظيف المركبة القيمية في المقطع التعليمي يقتصر في أنشطة (القراءة، التربية الاسلامية والمدنية)، في حين ينعدم توظيفها في باقي الأنشطة.

وأوصت الدراسة ب: تكثيف التكوين الميداني لأساتذة المدارس العليا، والتطبيقات في التكوين التحضيري.

كلمات مفتاحية: تصورات؛ اجراءات؛ الوضعيات التعليمية؛ القيم.

Abstract:

The study aims to uncover the perceptions and procedures used by teachers in constructing didactic situations and instill values at a primary school level, by using descriptive method. the study sample consisted of (40) male and female teachers from primary schools from the wilaya of Relizane, and to collect data observation and interviews were used in it, after analyzing the data the results were as follows:

- Teachers possess the knowledge and perceptions related to competency approach
- Teachers often don't create and select suitable didactic situations or don't include it's properties
- Using the value component in the educational sector is limited to certain activities (reading, Islamic and civic studies), while not used in the rest of the activities.

The study recommends: Intensifying the field training for teachers in higher schools, and the applications in preparatory training.

Keyboards: Perceptions; procedures; didactic situations; values.

مقدمة:

تعتبر المدرسة من المؤسسات التربوية الهامة التي يعتمد عليها المجتمع في إكساب المتعلمين القيم المرغوبة، وتعد هذه القيم من أهم مكونات ثقافة المجتمع ومن أهم محددات السلوك الإنساني، والقيم من المفاهيم المتداولة في جميع مناحي الحياة التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتحمل أهمية كبيرة في العلوم الاجتماعية باعتبارها محددًا من محددات السلوك البشري، ووجود القيم داخل المجتمع يمثل ضرورة اجتماعية ذلك لأن الثقافات القائمة في المجتمع لديها مجموعة قيم معينة يحصل عليها الفرد تدريجياً وبذلك تعمل القيم على التماسك الاجتماعي واستمرارية المجتمع في الوجود فهي ضرورية لبقائه ومن ثم تتجه أفعال الأفراد وفقاً لما تمليه هذه القيم من توجهات طالما أنها محافظة علي بقاء المجتمع. وفي إطار ذلك أيضاً يحافظ النسق الاجتماعي السائد علي الأنماط القيمية ورموزها الثقافية التي تعتبر في بعض الأحيان بمثابة حوافز بسلوك الإنسان أو هدافاً له في أحيان أخرى وإن كان هؤلاء الأفراد يتميزون في حوافزهم وأهدافهم من وجهة النظر القيمية (عبدالباري، 2000، ص.136)، إلا أنه ظهر في الآونة الأخيرة حركة اقتصادية وسياسية وثقافية تدعو إلى توحيد الثقافات واذابة الفواصل للحدود الجغرافية بين الدول؛ بهدف أن تسود ثقافة عالمية للإنسان تحكمها قيم واحدة في هذا المجتمع العالمي (المفتي، 2005، ص.100)، بينما لكل مجتمع نسقه القيمي الخاص المستمد من فلسفة المجتمع وثقافته إلا أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والتطور التكنولوجي المتسارع وفكرة العولمة جعلت هذه الأنساق القيمية تتأثر من جهة وظهور قيم دخيلة من جهة أخرى، والجزائر ليست بمنأى عن هذه التحولات، مما يستدعي تكاتف دور التنشئة الاجتماعية لمواجهة التأثيرات السلبية التي لا تتواءم وقيم المجتمع. والمشكلة التي ينبغي تناولها بكل هدوء وحذر تكمن في تحقيق التوازن بين قيمنا الخاصة وتلك الموصوفة بالقيم العالمية، بما تعبر عنه من تطلعات إنسانية مشتركة، ولكونهما إطاراً يستجيب للمشكلات المطروحة في عالمنا عموماً (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص.3).

والعملية التعليمية التعلمية تقوم على مجموعة من العناصر الأساسية التي تتفاعل مع بعضها البعض ويؤثر ويتأثر كل عنصر في الآخر وترجع أهمية هذه العناصر في كونها الأساس التي تعتمد عليه العملية التعليمية لكل تنجح، وتحقق الغايات التربوية، ومن بين هذه العناصر المحتويات التعليمية، والمعلم، وطرائق التدريس والاستراتيجيات التي ينتهجها المعلم لتحقيق الكفاءات

المنشودة. ومهما عرفت المنظومة التربوية من اصلاحات فلا تكون مجدية ما لم يغير المعلم من الممارسات التقليدية في نقل المعارف، وجعل المتعلم يبني تعلماته وفق المقاربة المعتمدة. وقد تضمنت المناهج التربوية قيما يتلقاها المتعلم من خلال مجموعة من الوضعيات التعليمية التعليمية (تعليمية تعليمية، إدماجية، تقويمية)، التي تهدف إلى الانتقال من الاهتمام بنقل المعارف المكتملة والمحتويات، إلى الاهتمام بإكساب المتعلم مهارة على بناء المعرفة بنفسه، وتمكينه من توظيف موارده في وضعيات تعليمية مختلفة عن السياق الذي اكتسب فيه الموارد. وبناء الوضعيات يتطلب من المعلم أن يكتسب كفاءات تدريسية تؤهله إلى تحسين ممارسته الصفية واللاصفية، مما ينعكس بالإيجاب على ما يحصله التلاميذ من معارف، واتجاهات وقيم ومهارات، إلا أن ضعف الدور المدرسي والمؤسسات التعليمية عامة في غرس القيم لدى التلاميذ، فصار اهتمام المعلمين منصبا على تلقين المعارف وعلى الخلاص من المقررات في أسرع وقت (المجلس القومي للتعليم، 1993، ص.216) ومن خلال ما سبق، وإضافة لممارسة الباحث لمهام التفتيش صاغ التساؤل الآتي:

ما تصورات واجراءات المعلم في بناء الوضعيات التعليمية التعليمية لغرس القيم في المرحلة الابتدائية؟

تهدف الدراسة الى الكشف عن:

- مدى امتلاك المعلمين لتصورات و معارف للمفاهيم المرتبطة بالمقاربة بالكفاءات.
- انتقاء المعلمين في أنشطتهم وضعيات تعليمية تعليمية مناسبة للكفاءة المراد تنميتها.
- استغلال المعلمين المركبة القيمية للكفاءة في الأنشطة التعليمية، و القيم المتضمنة في المناهج.

يعدّ معلم المرحلة الابتدائية احد الركائز الأساسية في العملية التعليمية، وهو المسئول عن إحداث التغيير في سلوك المتعلمين، ومساعدتهم على النمو الشامل والمتكامل وخاصة مع المرحلة العمرية التي يتعامل معها، وبناء على ذلك يتوجب على جميع القائمين على العملية التربوية التحسين والارتقاء بمستوى العملية التعليمية، والعمل على قياس أداء المعلمين بطريقة موضوعية حقيقية، قصد تحديد نقاط القوة وتعزيزها ونقاط الضعف ومتابعتها، والعمل على إيجاد الحلول لها لرفع مستوى الأداء التدريسي للمعلم من وجهة نظر المفتشين. ولتنمية الكفاءات لدى المتعلم

ينبغي جعله يجند ما يملكه من معارف ومهارات قصد وجود حلول لمواقف ومشكلات من خلال وضعيات تعليمية تعليمية مدرسية تهيئه لحل مشكلات حياتية، تجعله قادرا على التكيف.

1. التعريفات الاجرائية:

1.1. التصورات:

"ليس مجرد استرجاع صورة بسيطة للواقع فقط، بل تكوين أو بناء للنشاط العقلي أو العمل الذهني خلال عملية التصور، الذي لا يقتصر على إعادة استرجاع صورة للواقع، وإنما يقوم الفرد بإعادة بناء الواقع انطلاقا من خبراته ومعارفه المرتبطة بإطاره الاجتماعي" (Silamy, 1980, p.185). ويقصد بالتصورات في هذه الدراسة بالمفاهيم التي يحملها المعلم حول بناء الوضعيات التعليمية التعليمية.

2.1. الاجراءات:

الإجراءات جمع إجراء، وهي مأخوذة من الفعل أجرى يجري فهو مجر، والأصل المجرد "جرى" وهو انسياح في الشيء (بن فارس، 1979، ص. 448)، والإجراء هو التدبير أو الخطوة التي تتخذ لأمر ما (العايد وآخرون، 2003، ص. 244). يقصد بالإجراءات في هذه الدراسة الخطوات التي يتبعها المعلم في تسيير نشاط تعليمي وفق الوضعيات التعليمية التعليمية.

3.1. الوضعية:

مجموعة ظروف تقترح تحديا معرفيا للمتعلم يوظف فيها قدراته لمعالجة الإشكال المطروح وهو بذلك يكتسب كفاءات تمكنه بناء معرفته، وتتطلب كل استراتيجية إيجاد وضعية تعليمية تكون متفقة مع منصوص الكفاءة وتتضمن إشكالية تمكن من اكتساب العناصر المعرفية أو المفاهيم المختارة للوحدة التعليمية، تقترح الوضعية بالنسبة للوحدة التعليمية مهمة أو مهام للإنجاز من طرف المتعلم (وزارة التربية الوطنية، 2006، ص. 11). ويقصد بها اجرائيا في هذه الدراسة تلك الوضعيات التي يوظفها المعلم قصد تشخيص المكتسبات أو بناء المعارف واستثمارها.

4.1. القيم:

مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله، بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير، ويمكن أن تتحدد إجرائياً في صورة

مجموعة استجابات القبول أو الرفض إزاء موضوعات أو أشخاص أو أشياء أو أفكار (سهيير كامل، 1992، ص.250)، ويقصد بها في هذه الدراسة تلك القيم التي وردت في مناهج التعليم الابتدائي.

5.1. المعلم:

الشخص المؤهل أكاديمياً وتربوياً للقيام بمهنة التدريس، وكونه قائداً تربوياً يستوجب مساندة ومواكبة التجديد والتغيير الذي يحدث في مهنته للعمل على بناء شخصية الطالب على أسس علمية سليمة، ومشجعاً فيه خصائص الإنسان الصالح المفيد لنفسه ومجتمعه" (حماد والنخالة، 2009، ص.12)، ويقصد به اجرائيا في هذه الدراسة الأساتذة المثبتون (التعليم الابتدائي، رئيسي، مكوّن).

2. الدراسات السابقة:

- دراسة العرابي محمود (2011): هدفت الدراسة الى الكشف عن مدى ممارسة معلم المدرسة الابتدائية للمقاربة بالكفاءات، اتبع الباحث المنهج الوصفي، أما أداة القياس هي شبكة الملاحظة، وتكونت عينة الدراسة من (115) معلما من معلمي المدرسة الابتدائية ذكورا واناثا، يختلفون من حيث السن، الخبرة المهنية، المستوى التعليمي.

وتوصلت الدراسة الى أن السلوك التدريسي لمعلم المدرسة الابتدائية لا يتوافق مع استراتيجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات، وكذلك تقويم التدريس لا يتوافق مع استراتيجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات، بينما التخطيط والتحضير يتوافق التدريس بالمقاربة بالكفاءات

- شعبان بالقاسي (2016) هدفت هذه الدراسة إلى محاولة معرفة درجة الاحتياجات التدريبية للأستاذ المتكون في المدرسة العليا للأساتذة بالقبة وفق التدريس بالكفاءات على مستوى كل من التخطيط، والتنفيذ، والتقويم. حيث تم إجراء هذه الدراسة على (135) طالبا متكونا بالمدرسة العليا للأساتذة بالقبة، وللتأكد من صحة هذه الفرضيات تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي الملائم لطبيعة الدراسة، كما استعملنا الأداة المتمثلة في الاستبيان.

وقد توصلت الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة لديهم احتياجات تدريبية تقدم بمتوسط حسابي نسبته 1,81، كما تبين وجود احتياجات تدريبية في مرحلة التخطيط بمتوسط حسابي 1,9، أما على مستوى التنفيذ فالمتوسط الحسابي قد بلغ 1,72، كما بلغ المتوسط الحسابي للتقويم 1,83، وقد أشارت هذه النتائج أن جميع مراحل التدريس بالكفاءات لديها درجة متوسطة تؤكد

على وجود الاحتياجات التدريبية للطلاب المتكون على مستوى المدرسة العليا للأساتذة وفق التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

- التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر المشرفين عليهم (مدير، مفتش)، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث استبانة تكونت من (79) كفاءة. بعد التأكد من صدقها وثباتها، وهي موزعة على (04) محاور هي: المعارف والمفاهيم النظرية، التخطيط للدروس، تنفيذ الدروس، التقويم، طبقت على عينة اختيرت بطريقة عشوائية قوامها (373) فردا. وقد اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي. وبعد تحليل البيانات دلّت النتائج أن معلمي التعليم الابتدائي بحاجة إلى التدريب على جميع الكفاءات والمهارات التي تضمنتها الاستبانة بدرجة متوسطة، وكان الترتيب التنازلي للاحتياجات كما يلي: التخطيط للدروس بوزن مئوي (72.36%)، المعارف والمفاهيم النظرية بوزن مئوي (71.73%)، التقويم بوزن مئوي (70.71%)، تنفيذ الدروس بوزن مئوي (67.55%).

- دراسة بولال عبدالقادر (2019) هدفت هذه الدراسة التقويمية إلى التعرف على مدى توافق برامج تكوين الأساتذة مع الممارسة المهنية في ظل الإصلاحات الجديدة وذلك من خلال معرفة نسبة تقديرات أساتذة التعليم المتوسط والثانوي حول برامج التكوين الذي تلقوه طيلة تكوينهم بالمدارس العليا للأساتذة ومدى توافقه والعمل الميداني، أجريت الدراسة على عينة من 13 أستاذ بالمرحلة الابتدائية بالمقاطعة الإدارية الرابعة فنوغيل والذين تكون بعضهم بالمعاهد التكنولوجية وبعضهم بالجامعات بالمدارس العليا للأساتذة ويمارسون المهنة بسنوات خبرة متفاوتة . ولأجل تحقيق هدف هذه الدراسة أعدّ استبيان. أسفرت نتائج الدراسة على أن أغلب أفراد العينة يؤكدون على صعوبة تطبيق ما تلقوه من النظري في الميدان، وذلك ما هو إلا مرآة عاكسة لواقع حرج يتخبط فيه المدرس يستدعي التدخل الفوري من أجل كشف الخلل وعلاج العلل.

3. الوضعيات التعليمية:

ورد تعريف الوضعية في معجم اكسفورد أنها "معظم الظروف والأشياء التي تقع في وقت خاص، وفي مكان خاص (Oxford Dictionary, 2000, p.1109). أما معجم روبرت (Robert) فيرى أن الوضعية هي "أن تكون في مكان أو حالة حيث يوجد الشيء أو يتموقع" (Robert, 1992, p.378)

يقصد بالوضعية السياق أو الظروف العامة التي ستتم فيها عملية التعلم والذي يؤدي إلى ناتج تعليمي جديد، تنمو من خلاله الكفاءة (هني، 2005، ص.119)

كما تعرف بأنها "وضعية ملموسة تصف، في الوقت نفسه، الإطار الأكثر واقعية، والمهمة التي يواجه التلميذ من أجل تشغيل المعارف المفاهيمية والمنهجية الضرورية، لبلورة الكفاية والبرهنة عليها" (ديشي، 2003، ص.181)

إن الوضعية- حسب محمد الدريج- فهي تطرح إشكالا عندما تجعل الفرد أمام مهمة عليه أن ينجزها، مهمة لا يتحكم في كل مكوناتها وخطواتها، وهكذا يطرح التعلم كمهمة تشكل تحديا معرفيا للمتعلم، بحيث يشكل مجموع القدرات والمعارف الضرورية لمواجهة الوضعية وحل الإشكال، ما يعرف بالكفاية (الدريج، 2000، ص.60)

1.3..الوضعية التعليمية البسيطة:

هي وضعية مشكلة يعدها المدرس لفوج من التلاميذ (القسم) وفق تعلّمات جديدة (معارف جديدة، سلوك جديد، التحكم في المهارات ومساعي حلّ المشكلات). وبما أنّ الوضعية التعليمية البسيطة تندرج في مسار التعلّم، فإنّها تمكّن- انطلاقا من المكتسبات القبلية- من اكتساب معارف جديدة والتحكّم فيها، والتي تصبح بدورها موارد لحلّ وضعيات ادماجية، ووضعيات مشكلة.

في المقاربة بالكفاءات، تمكّن الوضعية التعليمية المتعلّم من اكتساب المضامين والمساعي، ثمّ تجنيدها قصد حلّ وضعيات مشكلة تشكّل أسس بناء الكفاءات المستهدفة. ويضبط هذا التعلّم بتقويم تكويني يجري بصفة مندمجة.

وانطلاقا من الكفاءة الختامية ومركباتها، يعدّ المدرس و/أو يختار وضعيات مشكلة ذات دلالة، ويتطلّب حلّها استخدام وضعيات تعليمية بسيطة ملائمة قصد التحكم في الموارد والوضعيات الإدماجية لاستخدام هذه الموارد وتجنيدها.

2.3.وضعية تعلّم الإدماج:

تتمثّل وضعية تعلّم الإدماج في توفير الفرصة للمتعلّم لممارسة الكفاءة المستهدفة. كما تمكّن الوضعية الإدماجية من تنمية الكفاءات العرضية من خلال تجنيد واستخدام المعارف الموارد

المكتسبة في مختلف ميادين المواد. ليست الوضعيات الإدماجية مجرد تصفيف المعارف المكتسبة من المواد، ولا هي مجرد تطبيقات لترسيخ المعارف.

1.2.3.. خصائص الوضعية الإدماجية:

تجند مجموعة من المكتسبات التي تُدمج، ولا تجمع؛ موجّهة نحو المهمة، وذات دلالة، فهي إذن ذات بعد اجتماعي، سواء في مواصلة المتعلم لمساره التعلّمي، أو في حياته اليومية والمهنية، ولا يتعلّق الأمر بتعلّم مدرسي فحسب؛ مرجعيتها فئة من المشكلات الخاصة بالمادّة الدراسية أو مجموعة من المواد التي خصّصنا لها بعض المعالم؛ هي وضعية جديدة بالنسبة للتلميذ.

وتمارس الكفاءة على وجه الخصوص إذا كانت المشكلة تجند مجموعة من المعارف والقواعد والعمليات والصيغ التي لها علاقة في حلّ المشكلة ذات دلالة، ويضطرّ المتعلم إلى تحديدها، وحيث تتواجد أيضا معطيات مشوّشة، وذلك على شكل مشروع يستثمر فيه قدراته من خلال مشكل من الواقع.

وضعية تقويمية يجب أن تكون إدماجية، كما يجب أن تنتهي إلى عائلة من الوضعيات، ومستعملة خلال التعلّم، أي تعود عليها التلميذ.

ولعلّ السبب الرئيس لوجود التقويم، هو بغرض ضبط التعلّمات وتعديلها وتوجيهها، وتسهيل عملية تقدّم التلميذ في تعلّماته. ليست مهمة التقويم في المقاربة بالكفاءات التأكّد من اكتساب المعلومات فحسب، بل تعمل أيضا على جعلها معلومات حيوية قابلة للتحويل والاستعمال، لأنّ النجاح يتميّز بنوعية الفهم ونوعية الكفاءات المحصّل عليها، ونوعية المعارف المكتسبة، وليس بكمّيّتها المخزّنة في الذاكرة. (اللجنة الوطنية لمناهج، 2015، ص.ص. 26-27)

4. تسيير وضعيات التعلّم:

وضعيات التعلّم المعتمدة في تحقيق المنهاج هي الوضعيات التي يكون فيها المتعلم في علاقة تفاعلية إيجابية مع مضمون التعلّم في كل مجال (معارف وسلوكات) والمعلم والوسائل وتتكون من مجموعة من الخطوات والعمليات والأداءات، وتشمل وضعيات التعلّم في هذه المرحلة ثلاثة مستويات متسلسلة على النحو التالي:

1.4. وضعية الانطلاق:

وهي النشاط الأولي الذي تنطلق به الوحدة أو الحصة نحو التعلم الجديد، وهي غالبا ما ترتبط بأداءات المتعلمين المتعلقة بمكتسباتهم القبلية من حيث المعارف أو السلوكات، المنسجمة مع أهداف الوحدة أو الحصة الجديدة أو إثارة مشكلة من الواقع المعاش

2.4. وضعيات مرحلة بناء التعلم:

وهي أهم وضعيات التعلم في أي وحدة أو حصة تعليمية، من حيث النشاطات والحجم التعليمي، وتتضمن كل ما يدخل في سياق النمو المعرفي، والتطوير السلوكي الجزئي للمتعلم في إطار الفضاء الزماني والمكاني للوحدة، وانتظام النشاطات في شكل تسلسلي يراعي ترتيب الصعوبات وفقا لمستويات المتعلمين وفروقهم الفردية، والردود الفعلية في الأداء وهي تتناول المعارف والسلوكات المستهدفة في الوحدة أو الحصة على ضوء المشاركة الفعالة للمتعلمين، والتي تفضي إلى نتائج تعليمية ملموسة.

3.4. وضعية استثمار مكتسبات التعلم:

وهو المجال المخصص في ختام الوحدة أو الحصة لتمكين المتعلم من استظهار مكتسباته المعرفية أو السلوكية، في نشاطات قد تكون لأغراض تقويمية، أو للإثراء والدعم والترسيخ والتدريب، أو الممارسة والتحكم (مديرية التعليم الأساسي، 2011، ص.ص.61-62)

5. القيم:

القيمة من المفاهيم التي عني بها الكثير من الباحثين في المجالات المختلفة كالفلسفة والاقتصاد والتربية وعلم الاجتماع وغيرها من التخصصات، ولهذا المفهوم تصنيفات عدة، مما أدى الى وجود تعريفات مختلفة، وسنحاول تعريفه لغة واصطلاحا.

لغة: جاء في القاموس المحيط، القيمة بالكسر: واحدة القيم. وماله قيمة: اذا لم يدم على شيء. وقومت السلعة واستقمته: ثمنتته. واستقام: اعتدل. وقومته: عدلته فهو قويم ومستقيم (الفيروزآبادي، 2005، ص. 1152)

اصطلاحا: القيم عبارة مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها

جديرة لتوظيف إمكانياته، وتتجسد في القيم من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات، أو السلوك العملي، أو اللفظي، بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة (ابو العينين، 1988، ص.34)

ويعرفها (محمد، 1999، ص.251) أنها توليفة معقدة من الآراء والأفكار والاتجاهات التي انتظمت من خلال الخبرة العملية، والانفعالية، والتعليم، وكثرة التعرض لنموذج مع تقليده وتشربه، بحيث تشكل نظاما له صفة الثبات النسبي، ويتخذ الفرد كمييار للقياس، ويحكم به على السلوكيات الاجتماعية في المواقف المختلفة.

1.5. أهمية القيم:

للقيم أهمية على المستويين الفردي الاجتماعي، فعلى المستوى الفردي تتمثل أهميتها في النقاط التالية:

- تربي للأفراد اختيارات معينة للسلوك الصادر عنهم، بمعنى أنها تحدد شكل الاستجابات الفردية، ومن هنا تشكل شخصية الفرد وتحدد أهدافه في إطار معياري صحيح.

- من خلالها يمكن التنبؤ بسلوك الفرد من قيم وأخلاقيات في المواقف المختلفة.

تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه، لأنها تربط سلوكه وتصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوءها وعلى هديها.

- تشير القيم إلى الكيفية التي سيتعامل بها الانسان في المواقف المستقبلية، كما تساعده على التفكير فيما ينبغي أن يفعله تجاه تلك المواقف والإحداث، وتحدد له الأساليب والوسائل التي يختارها بالإضافة إلى تفسير السلوك الصادر عنها.

- تحقق له الإحساس بالأمان وتعطى له الفرصة في التعبير عن نفسه، بل تساعده على فهم العالم المحيط به وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته.

- تعطى الفرد إمكانات ما هو مطلوب منه وتمنحه القدرة الكافية على التكيف والتوافق وتحقيق الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة في مبادئها وعقائدها الصحيحة، فضلا عن أهميتها باعتبارها موجهات للسلوك وإطار مرجعي يسهم في توجيه أنماط سلوك الفرد. (أبو العينين، 1988، ص.ص.34-35)

أما على المستوى الاجتماعي، فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- تحافظ على تماسك المجتمع .
- تساعد على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه.
- تعد مؤشراً للحضارة وتستخدم كمقاييس وموازن يقاس بها العمل ويقوم بمقتضاها السلوك (الجمال، 1996، ص.22)
- تحدد اتجاهات المجتمع وتفضيلاته وطرقه في ممارسة شؤون الحياة الأساسية كالترية والتعليم والسياسة والاقتصاد والعمل وغيرها من القضايا الاجتماعية.
- إن معرفة قيم المجتمع يفيد بالنسبة للتربية والتعليم في وضع برامج أخرى لتغييرها إذا كانت قيماً غير مرغوبة (معمرية، 2001، ص.8).

2.5. خصائص القيم:

تتميز القيم بمجموعة من الخصائص نذكرها فيما يلي:

- إنسانية بمعنى أنها تختص بالبشر دون غيرهم، وهذا ما يميزها عن الحاجات التي تخص البشر وغيرهم .
- أنها مرتبطة بزمان معين، فالقيم إدراك يرتبط بالماضي والحاضر والمستقبل وهي بهذا المعنى تبتعد عن معنى الرغبات أو الميول التي ترتبط بالحاضر فقط.
- أنها تمتلك صفة الضدية، فلكل قيمة ضدها، مما يجعل لها قطبا ايجابيا وقطبا سلبيا والقطب الايجابي هو وحده الذي يشكل القيمة في حين يمثل القطب السالب ما يمكن أن نسميه "ضد القيمة" أو "عكس القيمة".
- المعيارية: بمعنى أن القيم بمثابة معيار لإصدار الأحكام تقيس وتقيم وتفسر وتعلل من خلالها السلوك الإنساني.

- تتصف القيم بأنها نسبية: من حيث الزمان والمكان، فما يعتبر مقبولا في عصر من العصور، لا يعتبر كذلك في عصر آخر، وما يعتبر مناسبا في مكان ما لا يكون كذلك في مكان آخر.
- تتسم القيم بالهرمية: إذ أنها ترتب عند كل شيء ترتيبا متدرجا في الأهمية، وبحسب الأهمية والتفضيل لكل فرد، وعلى هذا يمكننا القول أن لدى كل فرد نظاما للقيم يمثل جزءا من تكوينه النفسي الموجه لسلوكه.
- تتصف بالقابلية للتغيير: بالرغم من أن القيم تتصف بالثبات النسبي، إلا أنها قابلة للتغيير بتغير الظروف الاجتماعية لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها.
- القيمة ذات قطبين في الجملة: فهي إما هذا الوجود أو ذاك أنها حق أو باطل، خير أو شر. (ابوجادو، 1998، ص.208)

6. منهج الدراسة واجراءاتها:

1.6. منهج الدراسة:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي، وهو الدراسة التي يمكن القيام بها أو إجرائها في السياق أو الموقف الطبيعي، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات، أو الكلمات، أو الصور، ثم يحللها بطريقة استقرائية مع التركيز على المعاني التي يذكرها المشاركون، وعملية لتحقيق للفهم، مستندة على التقاليد المتميزة لمنهج البحث العلمي التي تقوم بالكشف عن مشكلة اجتماعية أو إنسانية. ويقوم الباحث ببناء صورة معقدة وشمولية ويحلل الكلمات (البلداوي، 2007، ص.26)

2.6. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أساتذة التعليم الابتدائي بولاية غليزان، خلال الفصل الأول والثاني من السنة الدراسية 2020/2021 .

3.6. عينة الدراسة:

سحبت عينة من المجتمع قوامها (40) استادا؛ منهم (10 ذكورا) و(30 إناثا) مع مراعاة التنوع في الجنس، والأقدمية.

4.6. أدوات جمع البيانات:

1.4.6. المقابلة:

المقابلة غير المنظمة: وهي مقابلة غير مقننة، ذات أسئلة مفتوحة وعميقة، يكون دور الباحث فيها أقرب لمدير الحوار أكثر منه مقابلاً. وهذا النوع يتيح له فرصة التعمق في فهم الظاهرة التي يدرسها، وملاحظة سلوك المبحوث. كما أن المقابلة تساعد الباحث على الكشف عن التناقض في الاجابات ومراجعة المبحوث في تفسير أسباب التناقض (عبدالفتاح، 1999، ص.200). والمقابلة في الدراسات الميدانية تعتبر وسيلة أساسية في الوصول إلى الحقائق التي لا يمكن للباحث معرفتها من دون الاحتكاك بالواقع والاطلاع على الظروف المختلفة والعوامل والقوى التي تؤثر فيه (عبدالغني، 2007، ص.72)

قام الباحث بإجراء مقابلات مع المفتشين للإجابة على اسئلة مفتوحة قصد توليد المعلومات بالأسئلة التتابعية، كما اعتمد على مجموعة النقاش البؤرية من الاساتذة والاساتذة المتريصين. صيغت اسئلة تخدم اهداف الدراسة. وللتأكد من صدق الاداة لجأ الباحث للصدق التفسيري وهو نوع من أنواع الصدق الاعتمادية في البحوث الكيفية وتم التحقق من خلال اسلوب المشاركة الاستراتيجية للمبحوثين، ويتضمن هذا الاسلوب رجوع الباحث لمجتمع الدراسة للتحقق من موافقتهم على ما توصل اليه من تفسيرات (خالد، 2006، ص.143)

2.4.6. الملاحظة:

الحضور في حصص تعليمية وتسجيل السيرورات التي يتبعها الاساتذة في تقديم الانشطة، وتليها مناقشة حول خطوات كل نشاط والاجراءات المتبعة. وللتأكد من صدق الاداة لجأ الباحث الى بعض الاجراءات التي يمكن أن تستخدم لمقاومة الصدقية (Maxwell J. A., 1996, p. 87) اندماج الباحث لفترة طويلة في العمل الميداني كي يتمكن من الفهم العميق للمواقف الحقلية بما في ذلك تمكنه من تكرار ملاحظاته ومراجعاته. وبما أن الباحث مارس مهام التفتيش في المدارس الابتدائية وقد تكررت لديه الملاحظات.

تحقيق الصدقية عبر المبحوثين وذلك من خلال الحصول على انطباعاتهم ورؤيتهم وذلك لتقليل سوء فهم آرائهم وسلوكياتهم. حيث رجع الباحث لمجتمع الدراسة للتحقق من موافقتهم على ما توصل اليه من تفسيرات.

7. عرض النتائج وتفسيرها:

بعد جمع البيانات وترميزها وفرزها في مجموعات متشابهة تصب في اهداف الدراسة تم التوصل الى:

السؤال 1: ما مدى امتلاك المعلمين للمعارف والمفاهيم المرتبطة بالمقاربة بالكفاءات؟

كشف المبحوثون أنهم يمتلكون معارفا للمفاهيم المرتبطة بالمقاربة بالكفاءات، كما تأكد ذلك من خلال مناقشة الأساتذة الملاحظين.

قد يعود ذلك لتكثيف التكوين حول المقاربة بالكفاءات والمفاهيم المرتبطة بها، إلا أنه يغلب عليه الجانب النظري. وهذا ما أكدته دراسة (جوهاري، 2018) أن معلمي التعليم الابتدائي بحاجة إلى التدريب على جميع الكفاءات والمهارات (التخطيط للدروس، المعارف والمفاهيم، تنفيذ الدروس)

السؤال 2: انتقاء المعلمين في أنشطتهم وضعيات تعليمية تعليمية مناسبة للكفاءة المراد تنميتها؟

من خلال الملاحظة وحضور الأنشطة تبين أن الوضعيات التي يعدها الأساتذة في الأغلب غير مناسبة أو لا تتوفر على أحد خصائصها، قد تكون فاقدة للدلالة أو لا ترتبط بواقع المتعلم، فلا تثير اهتمامه. وقد يعود ذلك لنقص التدريب في بناء الوضعيات. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (العراي، 2011) والتي كشفت أن السلوك التدريسي لمعلم المدرسة الابتدائية لا يتوافق مع استراتيجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات، وكذلك (شعبان، 2016) والتي دلت على وجود احتياجات تدريبية في مرحلة التخطيط.

السؤال 3: ما مدى استغلال المعلمين المركبة القيمية للكفاءة في الأنشطة التعليمية، والقيم المتضمنة في المناهج؟

أفاد المبحوثون أن المناهج تتضمن قيما، وكل مقطع تعليمي يعالج قيمة من القيم، إلا أن أغلب المبحوثين أكدوا أن توظيفهم للمركبة القيمية في المقطع التعليمي يقتصر في نشاط القراءة ونشاط التربية الاسلامية والمدنية، في حين ينعدم توظيفها في باقي الأنشطة.

كل مقطع تعليمي تتضمن ميادينه قيما ينبغي على المدرس أن يغرستها في المتعلم أو يثبتها لديه، الا ان من خلال الملاحظة نبين التركيز على المركبة المعرفية أكثر من المركبة المنهجية (الاجرائية)، في حين يضعف التركيز وينعدم أحيانا على المركبة القيمية خاصة في بعض الميادين كالرياضيات والتربية التكنولوجية ومواد الايقاظ.

قد يعود ذلك لعدم الإعداد الجيد للأنشطة، ونقص التكوين من خلال الندوات المتخصصة. كما نجد الاساتذة المتخرجين من المدارس العليا لن يتلقوا تكوينا ميدانيا كافيا، واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة (شعبان، 2016) أن جميع مراحل التدريس بالكفاءات لديها درجة متوسطة تؤكد على وجود الاحتياجات التدريبية للطلاب المتكون على مستوى المدرسة العليا للأساتذة وفق التدريس بالمقاربة بالكفاءات، أما الملتحقين عن طريق المسابقة فالتكوين التحضيري لا يلبي الحاجة؛ نظرا لقصر مدته. وهذا ما أكدت عليه دراسة (بولال، 2019) والتي كشفت أن أغلب أفراد العينة يؤكدون على صعوبة تطبيق ما تلقوه من النظري في الميدان

خاتمة:

لم يعد المعلم ناقلا للمعرفة، وملقناً للمعلومات والمهارات للمتعلمين، فالمقاربة بالكفاءات تتطلب تغيرا في الممارسات، حيث صار مخططا وموجها لعملية التعلم، كما تحولت مهامه من بيداغوجيا التلقين والحشو إلى بيداغوجيات نشيطة تقوم على هندسة الوضعيات التعليمية التعليمية وتنشيطها، كما أن الكفاءة هي إمكانية الفرد وقدرته على تعبئة مجموعة مندمجة من الموارد (معارف ومهارات ومواقف)، بهدف حل فئة من الوضعيات، ولتنمية كفاءة أو تحقيق هدف تعليمي، ينبغي أن يكون المعلم ماهرا في ابتكار وضعيات مناسبة، تتوفر فيها الشروط والخصائص. كما أن للكفاءة مركبات تركز على التحكم في المضامين المعرفية واستعمالها لحلّ وضعيات مشكلة تساهم في تنمية القيم والكفاءات العرضية المناسبة لها.

كشفت هذه الدراسة عن امتلاك المعلمين معارفا للمفاهيم المرتبطة بالمقاربة بالكفاءات، وبينت أن الوضعيات التعليمية التعلمية التي يعدونها في الأغلب غير مناسبة أو لا تتوفر على أحد خصائصها، وقد تكون فاقدة للدلالة أو لا ترتبط بواقع المتعلم، فلا تثير اهتمامه. أما توظيفهم للمركبة القيمية في المقطع التعليمي يقتصر على نشاط القراءة ونشاط التربية الإسلامية والمدنية، في حين ينعدم توظيفها في باقي الأنشطة.

مما سبق يوصي الباحث بإجراء دراسات في مختلف المراحل التعليمية حول الموضوع قصد الوقوف على مكامن الخلل، كما يقترح التكتيف من التكوين المستمر ومن خلال الندوات التطبيقية للمعلمين الذين هم في الخدمة، أما الطلبة الاساتذة في المدارس العليا ينبغي تمديد فترة التريص المغلق، واجراء ملتقيات وأيام دراسية تتناول الموضوع، بينما الأساتذة الناجحين في المسابقة فمدة التكوين التحضيري غير كافية، لذا عليهم الاعتماد على التكوين الذاتي والمستمر.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابوالعينين، ع. (1988). القيم الإسلامية والتربية. المدينة المنورة: مكتبة ابراهيم الحلبي.
2. ابوجادو، ص. م. (1998). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. عمان: دار المسيرة.
3. بولال عبدالقادر (2019) برامج تكوين المعلمين ومدى مسابقتها لمناهج الجيل الثاني، مذكر ماستر/ غ م، الجامعة الإفريقية أحمد دراية أدرار.
4. البلداوي، ع. (2007). أساليب البحث العلمي والتحليل الاحصائي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
5. الجمل، ع. أ. (1996). القيم ومناهج التاريخ الإسلامي. القاهرة: عالم الكتب.
6. العايد وآخرون. (2003). المعجم العربي الأساسي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
7. العرابي محمود (2011)، دراسة كشفية لممارسة المعلمين للمقاربة بالكفاءات، رسالة ماجستير/ غ م، جامعة وهران-السانية-
8. الفيروزآبادي، م. أ. (2005). القاموس المحيط. (éd. 1, Vol. ج. 1) بيروت: كرسسة الرسالة للطباعة والنشر.
9. المفتي، م. أ. (2005). المؤتمر القومي السنوي التاسع لمركز تطوير التعليم الجامعي. التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود. جامعة عين شمس.
10. اللجنة الوطنية لمناهج (2015)، مشروع منهج الطور الأول من التعليم الابتدائي
11. المفتي، م. أ. (2005). التعليم الجامعي العربي وأزمة القيم في عالم بلا حدود. المؤتمر القومي السنوي التاسع لمركز تكوين التعليم الجامعي. جامعة عين شمس.
12. ديشي، ب. (2003). تخطيط الدرس لتنمية الكفاءات، ترجمة عبد الكريم غريب. منشورات عالم التربية.
13. ساعد، وب. (2018). مشكلات توظيف آليات التقويم المستمر في العملية التعليمية التعلمية من وجهة نظر المعلمين. مجلة العلوم النفسية والتربوية. (218-234).
14. سمير جوهاري (2018) الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العام الخامس- العدد 43 الصفحة 35-64
15. شعبان بالقاسمي (2016) الاحتياجات التدريبية وفق التدريس بالكفاءات دراسة ميدانية لطلبة المدرسة العليا للاساتذة بالقبة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي العدد 02، ديسمبر 2016 ص ص 40-52
16. عبد الباري، إ. ح. (2000). الديموجرافيا الاجتماعية. مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

17. فارس، ا. ب. (1979). معجم مقاييس اللغة. سوريا: دار الفكر.
18. محمد، ع. (1999). مبادئ علم النفس بين النظرية والتطبيق. مصر: مكتبة النهضة المصرية.
19. مديرية التعليم الأساسي. (2011). مناهج التعليم الابتدائي. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
20. معمري، ب. (2001). التعبير في ارتقاء القيم لدى مجموعات عمرية مختلفة من الجنسين. منشورات جامعة منتوري، العدد 15، 7-37.
21. هي، خ. ا. (2005). مقارنة التدريس بالكفاءات. مطبعة ع/بن.
22. وزارة التربية الوطنية (2016)، الإطار العام للوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي
23. Maxwell, J. A. (1996). Qualitative Research Design: An Interactive approach. CA: Sage: Thousand Oaks.
24. Maxwell, J. A. (1996). Qualitative Research Design: An Interactive approach. CA: Sage: Thousand Oaks.
25. Silamy, N. (1980). le grand dictionnaire de psychologie. paris: Larousse.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال وفق نظام توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA الإصدار السابع (7):
بن الحاج جلول عبدالقادر. (2021). تصورات واجراءات المعلم في بناء الوضعيات التعليمية لغرس
القيم في المرحلة الابتدائية. آفاق فكرية، سيدي بلعباس (الجزائر)، 9 (3)، 631-647 ؛ رابط المجلة
<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/396>